صلى الله عليه وسلم ان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم
بعد ذلك روى انه لما اكثر على ابن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم
بكلام كذا فى شرح الزاهدى ولاجل ما ذكر من ان الملقن لا يأمر بكلمة التوحيد ولا يكررها ولا يكثرها
قال المص ولكن من غير الحاح وابرام اى لا يلحه ولا يبرمه بان يقول له قل هكذا بل يقول كلمتى الشهادة
على سبيل الرفق بحيث يسمعها اياه فانه اى المريض ربما يقولها اى كلمة الشهادة وان لم يسمع
قوله وفى بعض النسخ وان لم يسمعها الملقن اويقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومى
بشىء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تع فانه يعلم السر واخفى ومن السنة
ان يسترجع الانسان مرفوع بانه فاعل يسترجع اى يقول انا لله وانا اليه راجعون حين ينعى
على صيغة المجهول من النعى بالنون والعين المهملة الساكنة وهو والنعى على وزن فعيل خبر الموت
والنعى على وزن فعيل يجئ على معنى الناعى ايضا اليه قوله اخوه قايم مقام فاعل ينعى او غيره
اى حين يخبر بخبر موت الاقارب او الاباعد وقوله فيقول انا لله وانا اليه راجعون
تفسير وبيان لقوله يسترجع فقد كانت الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين
يفعلون ذلك الاسترجاع وكلما ذكر المصيبة يسترجع ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
من استرجع بعد مصيبة جدد الله تعالى له اجرها كيوم اصيب بها ذكره فى شرح الخطب
وهذا من الفوايد المهمة فاحفظه وقد مدح الله تعالى قوما هذا اى الاسترجاع
دابهم اى عادتهم قال فى مختار الصحاح والداب بسكون الهمزة العادة والشان وقد
يحرك قال الله تع وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال فى المصابيح قال ابو موسى
الاشعرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تع لملائكته
قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد انتهى وكذا الاسترجاع فى جميع ما
يصيب المومن سنة فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع بكسر
الشين المعجمة وسكون المهملة بالفارسية دوال نعلين احدكم فليسترجع فانها اى انقطاع
الشسع وانث الضمير الراجع الى الانقطاع باعتبار كونه مصيبة وفى بعض النسخ فانه من
جملة المصايب المقتضية للاسترجاع وطفئ سراج النبى صلى الله عليه وسلم فاسترجع
فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شئ يوذى المومن فهو مصيبة وا
لسنة لمن اصيب بولده ان يتوضاء ويصلى ركعتين كما قال الله تع واستعينوا بالصبر
والصلوة ويحمد الله تع ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا
به اى قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت يا ايها الذين امنوا استعينوا

بالصبر

بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين فانجز لنا امر من نجز او انجز قال فى القاموس نجز حاجته
قضاها كانجز فمعناه على التقديرين اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة قال فى
الكشاف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما
الجلوس ثم قام يمشى الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة انتهى فاللايق لمن اصيب ان
يعمل بالسنة ويصبر ولا يجزع ولا يفزع كما فعله ابن عباس حين نعيت اليه ابنة له وقال النبى
صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الى من ان اخلف مائة فارس كلهم فى سبيل الله تعالى
وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال مات ابن لسليمان عليه السلام فوجد عليه وجدا
شديدا فاتاه ملكان فقاما بين يديه بزى الخصومة فقال احدهما بذرت بذرا ولم استحصده
فمر بى هذا فافسده فقال للاخر ما تقول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على الزرع فنظرت يمينا
وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس
لابد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة ولابد للناس
من هذا السبيل ذكر ان سليمان عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولد بعد ذلك قيل مات ابن لخالد
فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه
رجل وقال لحاجبه استاذن لى على الامير فانى اعزيه واسليه فاستاذن فدخل عليه وانشد هذا البيت

يهون على ما القى من الوجد اننى ۝ اجاوره فى قبره اليوم او غدا ۝

فسكن خالد من الجزع وتسلى كذا فى شرح الخطب وحكى ان رجلا عزى هرونه وقال يا امير
المومنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك لا عنك الله خير لابنك منك وثواب
الميت لك خير من حيوة ميتك لك ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان اى
من غير ان ينعى له فلا تكرار فى هذا الكلام انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته
فى المهديين اى اجعله فى زمرة الذين هديتهم الى صراطك المستقيم وارفع درجته من
بينهم واكتبه فى عليين وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على صيغة
الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو لوح من
زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمال العباد مكتوبة فيه وقال كعب وقتادة هو قائمة
العرش اليمنى وقال بعض اهل المعانى علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء
والنون كذا فى تفسير الامام ابى الليث ومعالم التنزيل للامام محيى السنة واخلفه بهمزة
الوصل وضم اللام اى كن خليفة فى رعاية امره وحفظ مصالحه فى عقبه بفتح العين وكسر
القاف اى فى اولاده فى الغابرين بدل من قوله فى عقبه اى فى الباقين برعاية امورهم وحفظ
مصالحهم اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تضلنا بعده تضليلا وفى بعض النسخ ولا تضلنا